

أضواء على الصحيحين

[165] تحقيق موجز: لا يخفى أن حديث نزول اﷺ ورد بنصوص ومتون مختلفة ومتفاوتة، ولكن القاسم المشترك بين جميعها هو اشتراكها في راو واحد وهو أبو هريرة، وترى جميعها مضطربة نصا ومنتنا، ففي بعضها ورد نزول اﷺ في الثلث الآخر من الليل، وفي بعضها عند ذهاب ثلث من الليل، وفي البعض الآخر عند ذهاب ثلثي الليل. وورد في بعضها عند ذهاب شئ من الليل وكذا تلاحظ اضطرابات في ذيل الحديث من حيث العبارة. وعلى هذا فلا يمكن أن نوجد هذه الأحاديث الستة، بل حتى أن الجمع بين حديثين منها يبدو غير ممكن. وكما أشرنا إليه سابقا أن هذه الأحاديث جميعها مروية عن أبي هريرة، وتعتبر في الواقع حديثا واحدا تبين موضوع واحد، ولكن لما كان الكذاب نساء ولا حافظة له، ترى الاختلاف والتضارب واضح في أخباره، وعلى كل حال فإن هذا الحديث يناهض ويباين مسلمة العقل والقرآن حول التوحيد. 5 - اﷺ جنبا إلى جنب عبده أخرج الشيخان في صحيحهما، وابن ماجة في سننه، بأن اﷺ يقف كتفا إلى كتف عبده ومحاذيا إليه. عن صفوان بن محرز قال: بينا ابن عمر يطوف، إذ عرض رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن، أو قال: يا ابن عمر، أسمعت النبي (صلى اﷺ عليه وآله) في النجوى؟ فقال: سمعت النبي (صلى اﷺ عليه وآله) يقول: يدنى المؤمن من ربه. وقال: يا هشام يدنو المؤمن حتى يضع اﷺ عليه كنفه فيقرره بذنوبه، تعرف ذنب كذا؟ يقول: أعرف، يقول: رب أعرف - مرتين - فيقول: سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم (1).

_____ (1) صحيح البخاري 3: 168 كتاب المطالم

والغصب باب قول اﷺ تعالى: (ألا لعنة اﷺ على الظالمين)، وج 6: 93 كتاب تفسير القرآن
تفسير سورة هود، وج 8: 24 كتاب الأدب باب ستر المؤمن على نفسه، صحيح مسلم 4: 2112 كتاب
التوبة باب (5) باب قبول التوبة = _____